بوبســـــطة
مدينة فرعونية تقدم أدلة أثرية جديدة
تؤكد الصلات السامية مع مصر

د. محمد ابراهيم بكر
عميد كلية الآداب – جامعة الزقازيق

بوبســـطة[1] :

احدى عواصم مصر القديمة الهامة ، تقع على مدخل مصر من ناحية الشرق ومن ثم عاصرت الأحداث الجسام طوال مراحل التاريخ ، خلفت بصماتها على أرضها وهى مصادر للتاريخ العالمى ، تساهم به بوبسطة فى كشف الغموض وفى تكوين صورة واضحة المعالم لما كان يجرى فى هذه المنطقة الهامة من العالم القديم • فبالاضافة الى أهميتها بالنســـبة للتاريـــخ الوطنى المصرى ، فان بوبسطه مفتاح مصر من ناحية الشرق حيث سيناء الغنية بالمناجم (النحاس والفيروز) وحيث يقع جيران مصر من الشعوب السامية التى عرفتها مصر منذ عهدها بالحضارة • ولكونها من أكبر الحواضر المصرية التى واجهت أفواج القادمين من الشرق فقد عاصرت العديد من غزوات الفاتحين بداية بهجمات القبائل البدوية الكنعانية ، ثم الهكسوس ، القبائل السامية ، التى استوطنت تدريجيا فى شرقى الدلتا ثم استولت على السلطة فى نهاية زمن الدولة الوسطى المصرية واستقروا بثقافتهم فى مصر نيفا ومائة عام ، ثم الآشوريين سكان العراق القديم ، فالفرس والاغريق المقدونيين والرومان هذا بالاضافة الى قوافل التجار والمهاجرين على مر العصور • فعبر بوبسطه دخلت الديانات السماوية

1) Porter B. and Moss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings iv. 27-35.

مصر ، فلا شك أنها كانت معبرا ومقرا مؤقتا للنبى يوسف وآله ، والنبى موسى وقومه ، ثم للسيدة العذراء وطفلها النبى عيسى عليه السلام عند لجوئها الى مصر فرارا من بطش اليهود والرومان فى فلسطين الخاضعة لنفوذ الامبراطورية الرومانية •

وعاصرت بوبسطه فتوحات الجيوش المصرية صاعدة الى غربى آسيا وهابطة منها ، وذلك لموقعها المتاخم عند نهاية وادى طميلات ، الذى كان يقطع الصحراء الشرقية ويربط مابين المنطقة الواقعة شمالى البحيرات المرة عند مدخل سيناء ومنطقة دلتا النيل الخضراء عند بوبسطه • كما كانت تقع على الشاطىء الشرقى لفرع النيل البوبسطى وكان يسمى « مياه الاله رع » ، الذى كان يتفرع من النيل تجاه مدينة هليوبوليس (عين شمس عند المطرية الحالية ، ضاحية من ضواحى القاهرة) ويصب فى البحر المتوسط شرقى بحيرة المنزلة عند بلدة بيلوزيوم •

وقد أثبتت الحفائر فى أطلال المنطقة أنها كانت عامرة منذ فجر التاريخ المصرى •

المصادر القديمة :

وتذكر المصادر المصرية أن بوبسطه كانت جزءا من اقليم هليوبوليس (مدينة الشمس) وهو الاقليم الثالث عشر من أقاليم الدلتا ، وقد قدست المعبودة بسطه هناك بوصفها ابنة المعبود آتوم • مثلها فى ذلك مثل المعبودة تفنوت فى صورة لبؤة ، ثم أصبحت اقليما مستقلا هو الاقليم الثامن عشر أو مقاطعة الأمير الأمامية ، والتى سماها الاغريق البوبسطية نسبة الى عاصمتها بوبسطه • وهى تل بسطه الحالية أو الزقازيق القديمة • وغير بعيد من بوبسطه فى شرق الدلتا اتخذ الهكسوس من أواريس — (تل الضبعة — قنطير الحالية) عاصمة لهم ، كما أسس الرعامسة فى موقع قريب أيضا عاصمتهم برعمسو Br- Ramesse

وعندما هجرت مدينة بزعمسو نتيجة لجفاف فرع النيل البوبسطى أو البلوزوى فى الجزء الذى يغذيها ، واتصل بالفرع التانيسى الواقع الى الشمال منه ، أسس ملوك الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين عاصمة لهم فى تانيس ونقلوا اليها آثارا كثيرة من المدينة الغاربة • والواقع أن ملوك الأسرة الثانية والعشرين أصلهم من بوبسطه ، اذ يسميهم هرودوت البوباسطيين • فبينما كانت بوبسطه موطنا لفرع الأسرة الثانية والعشرين كانت العاصمة الفعلية فى تانيس — صان الحجر — حيث عثر على مقابر وآثار الملوك : شيشنق الثانى ، وأوسركون الثانى ، وتاكيلوت الثانى ، وشيشنق الثالث من ملوك تلك الأسرة البوبسطية ولقد اهتم ملوك هذه الأسرة ببوبسطة كما لو كانت عاصمة لمصر كلها •

وورد ذكر بوبسطة فى التوراة • أصحاح حزقيال ٣٠ ، ٧ وكتبت « بى — بست » •

وأعطى المؤرخ الاغريقى هرودوت [2] — الذى خصص كتابه الثانى عن مصر فى حوالى منتصف القرن الخامس ق.م — اهتماما خاصا لمدينة بوبسطه ، وذكر أن اسمها ورد فى حوليات الأسرة الثانية • وأن معبدها كان يبدو كما لو كان قد بنى فوق جزيرة ، ووصف مهرجانها الذى كان يقام احتفالا بمعبودتها بسطه ، وكانت تتخذ هيئة اللبؤة ثم تحولت أخيرا لتأخذ شكل القطة الوحشية أو امرأة برأس قطة ، وفى بوبسطه عبد الثالوث : آتوم وهو صورة من صور الشمس — بسطه — والابن ميحوس الذى اتخذ شكل الأسد ، وكان يعبد أيضا فى الاقليم العاشر من أقاليم الصعيد • وورد فى بردية هاريس [3] أن معبد بوبسطه يقع على مياه رع (فرع النيل البوبسطى) ، وقد شبه الاغريق المعبودة بسطه بمعبودتهم أرتميس • وطبقا لهرودوت كان عيد بسطه يقع مرتين فى العام ، مرة

---

2) Herodotus II, 60, 138.

3) Papyrus Harris I, 62 a 2.

فى اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى (بابه) ، ومرة أخرى فى اليوم الثامن عشر من الشهر السادس (أمشير) .

أما المصادر العربية فيذكر منها « معجم البلدان » لياقوت الحموى أن بسطه : « كورة (أى قرية) بأسفل الأرض (الدلتا) بمصر وتقرأ بسطه بضم الباء » وجاء ذكرها فى « قوانين الدواوين (لابن مماتى) على اعتبار أنها من مدن الشرقية [٤] .

فى سنة ١٨٨٧ بدأ الأثرى السويسرى ادوارد نافيل بعمل حفائر منظمة فى تل بسطة ، بعدما لاحظ نشاط تجار الآثار فيها منذ سنوات ، وكان قد كثر تعدى الأهالى على المنطقة بنقل أتربة لاستعمالها كسماد للزراعة وصناعة الفخار واستغلال الأراضى فى أغراض البناء وغيرها . والاستفادة من كل قطعة حجر جيرى بحرقها وتحويلها لجير حى أو لاعادة استعمالها فى مبانيهم . وأصيب معبد بوبسطة الجرانيتى فى معظمه بهجمة شرسة من الباحثين عن مججر جاهز لاعداد أحجار الطواحين عبر القرون ، فلم يدعوا حجرا صالحا لأغراضهم الا نقلوه .

وأثمرت حفائر نافيل خلال ثلاث مواسم من العمل الشاق فى المدة من ١٨٨٧ وحتى ١٨٨٩م [٥] ، فكشفت عن مجموعة من الآثار الهامة ، التى ترجع الى جميع مراحل التاريخ المصرى القديم ، على مدى أربعة آلاف سنة ، وكانت أهم اكتشافاته معبد القطة بسطه ، الذى بنى فى معظمه من أحجار الجرانيت الوردى ، التى جلبت خصيصا من أسوان عبر نهر النيل ، اذ كانت المدينة تقع احدى فروعه الهامة ، وكان طول المعبد حوالى مائتى متر ، وعرضه حوالى ثلاثين مترا ويتألف من صالة

---

(٤) معجم البلدان ، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت الحموى الرومى ، المجلد الأول . ص٤٢٢ ، دار صادر بيروت .

5) E. Naville, Bubastis 1891; The Festival Hall of Osorkon II in the great temple of Bubastis, 1892.

أولى من الجرانيت مزينة بصور المعبودات ومن بينها بسطه أمام صور الملك أو سركون الثانى الذى أمر ببناء هذا الجزء من المعبد . أما الصالة الثانية فقد أمر باقامتها الملك أوسركون الثالث بمناسبة جلوسه على العرش فى السنة الثانية والعشرين من حكمه . وكانت مبنية فى معظمها من الحجر الجيرى الذى ضاع ، وبقيت فقط الأجزاء المبنية من الجرانيت كالمدخل ، وأجزاء أخرى عليها رسوم جميلة مازالت فى حالة جيدة مما يندر وجوده فى الدلتا . وبعد ذلك صالة ثالثة للاعمدة ترجع لزمن الأسرة الثانية عشرة منها أربعة تيجان أعمدة على شكل رمز المعبودة حتحور على وجهين متقابلين منها ، بينما زين الوجهان الآخران برسوم زهرتى اللوتس أو البردى بين ثعبانين على رأس كل منهما تاج الوجه القبلى والبحرى ، نقلت كلها الى متاحف لندن وباريس وبوسطن ، ولكن ظهرت رأس عمود أخرى خامسة من نفس النوع زينت بها حديقة المتحف المصرى بالقاهرة . وفى نهاية المعبد أقام الملك نكتانبو الثانى معبدا صغيرا به سبعة مقاصير يحوى كل منها تمثالا من تماثيل المعبودات المعروفة فى بوسطة .

كما كشفت حفائر نافيل أيضا عن جبانة كبيرة لدفن القطط المحنطة والى جوار بعضها تماثيل برونزية للقطط ذات قيمة فنية عالية ، كما كشفت أيضا عن معبد صغير الى جوار المعبد الرئيسى المذكور يخص المعبود ميحوس ابن المعبودة بسطه ، بناه الملك أوسركون الثالث الى الشمال الشرقى غير بعيد عن المعبد . كما كشفت الحفائر الى الجنوب من المعبد الكبير عن معبد للاله آتوم بناه الملك أوسركون الثانى . والجدير بالذكر أن حفائرنا الحالية كشفت عن مقبرة بالقرب من المكان دفن فيها أحد أولئك الموظفين المكلفين بنقل أحجار الجرانيت من أسوان لأعمال البناء الدائمة فى المعبد ، يمكن تأريخها بعصر الدولة الوسطى . وقد صور على لوحته التذكارية ومعه زوجته وأولاده ، كما حفر اسمه وألقابه . ويقول هرودوت أن المعبد كان يقع فى قاع المدينة بينما تحيط به بقية منشآت المدينة من جميع الجهات ، وتطل عليه من ارتفاعات عالية ،

وتعطى أرضية المعبد المستوى الأعلى الذى بنيت على أساسه المدينة ، ثم أخذت تنمو جيلا بعد جيل لدرجة أننا نعمل حاليا فى تلال ارتفاعها حوالى ثمانية أمتار فوق سطح المعبد هى عبارة عن مخلفات المدينة وأطلالها على امتداد تاريخها الطويل ، والسبب فى هذا النمو أو الارتفاع أن الأجيال الأولى كانت تتخذ لها مكانا مرتفعا نسبيا عن مستوى الأرض المجاورة قد تكون جزرا صحراوية وسط الرقعة الزراعية ، لتجنب خطر الرطوبة ومياه الفيضان ثم تعمره ببناء الساكن لمدة جيل أو جيلين ، الى أن يحدث مايدعو الى ترك المكان وهجرة كهجوم عدو ، أو وباء ، فيتحول الى اطلال ، ويأتى جيل آخر بعد زمن ، فيعيد تسوية الخرائب ويتخذ منها أساسا لمبانى جديدة قد تكون للسكنى أو للدفن . وهكذا تتوالى الطبقات بعضها فوق بعض ، ويرتفع المكان وينمو ويخفى بداخله تاريخ المنطقة وأهلها ، وعلى رجل الآثار أن يزيل تلك الطبقات بعناية فائقة ، لاينفع فيها استعمال أساليب العلم الحديث ، وانما يعتمد أساسا على العامل الفنى الذي يعمل بفأسه . وعلى الأثرى أو الآثارى الذى يعمل بفرشاته لملاحظة أدق التفاصيل وأن يعيد تكوين صورة للمبانى القديمة بمساعدة مهندس متخصص ، ويقرأ ما قد يكون عليها من كتابات ، ويستخرج ما بها من شواهد وقطع فنية هى ملك لتاريخ المكان .

اكتشافات بالصدفة :

وفى سنة ١٩٠٦ كشف عمال السكة الحديدية عن آثار هامة عبارة عن آنية وحلى من الذهب والفضة ترجع الى زمن الأسرة التاسعة عشرة حفظت بالمتحف المصرى ، بالاضافة الى تابوتين من الجرانيت ثم اكتشافهما سنة ١٩٢٥ أثناء قيام عمال السكة الحديدية برفع الأتربة ، أحدهما يخص نائب الملك فى كوش (السودان) زمن الملكين رمسيس الثالث والرابع ، المدعى حورى الأول [٦] .

6) H. Gauthier, Un Vice-Roi d'Ethiopie enseveli à Bubastis in Annales du Service t. XXVII, p. 128-137.

حفائر مصلحة الآثار المصرية :

وفى الفترة مابين سنة ١٩٣٩ وسنة ١٩٤٤ كشف لبيب حبشى عن معبد الملك بيبى الأول من أواخر أيام الدولة القديمة ، ويحتوى على مناظر تمثل الملك بيبى الأول أمام المعبودة بسطة تقدم اليه علامة الحياة قرب أنفه ومن خلفه المعبودة حتحور وكذلك اكتشف مقبرة لنائب الملك فى النوبة وشمالى السودان المدعو حورى الثانى وهو ابن صاحب المقبرة التى ظهرت عام ١٩٢٥ أثناء العمل فى انشاء خط السكة الحديد ، والتى نهبها العمال ولم يعثر بداخلها الا على التوابيت الحجرية[٧] .

وفى سنة ١٩٦٠ قام شفيق فريد باستئناف حفائر مصلحة الآثار فكشف عن جبانة وقصر من الدولة الوسطى كان يعتقد أنه معبد ، عثر بداخله على تماثيل لأفراد من الدولة الوسطى ، وكشف أيضا عن منطقة كبيرة لدفن القطط على مدى أجيال طويلة ، وكانت الحصيلة وفيرة ، عبارة عن عدد كبير من التماثيل والأوانى والحلى وغيرها من أدوات الحياة اليومية معروض معظمها بمتحف قرية هرية بالقرب من الزقازيق . ولكنه لم ينشر حفائره بعد[٨] .

وفى سنة ١٩٦٧ وحتى ١٩٧١ قام أحمد الصاوى بمواصلة العمل فى منطقة القصر ، حيث تم الكشف عن بعض المخازن الملحقة ، عثر فى طبقاتها العليا على دفنات فى توابيت من الفخار ، وبعضها فى توابيت عبارة عن صناديق من الجبس متآكلة بفعل الزمن ، ولم ينشر حفائره بعد .

حفائر جامعة الزقازيق :

وفى فبراير سنة ١٩٧٨ باشرت جامعة الزقازيق تحت اشراف كاتب

---

(٧) وقد نشر لبيب حبشى حفائره فى سلسلة طبوعات مصلحة الآثار المصرية سنة ١٩٥٧ :

L. Habachi, Tell Basta, S. Annales du Service 22, 1957.

(٨) قام شفيق فريد بنشر تقرير مبدئي فقط :

S. Farid, A preliminary report ..., Annales du Service 58 (1964), p. 85 ff.

المقال حفائرها المنظمة لانقاذ ماتبقى من تلال المدينة الشهيرة التى كانت تشمل مساحة كبيرة ممتدة من قرية شوبك بسطة الى بلدة العصاوجى على عمق مدينة الزقازيق الحالية ، ومساحات كبيرة أخرى حلت محلها الآن أراضى زراعية على الجانب الآخر من خط السكة الحديدية المتجه الى القاهرة عبر مدينة بلبيس ، كما أقيم المجزر القديم ، والجبانة المسيحية ، وبعض مدافن المسلمين ثم مستشفى الصدر ، ومخزن الأخشاب والمساكن الشعبية ، وبعض المواقع الخاصة بتدريبات الشرطة والمرور والجيش والمجارى كل ذلك على أجزاء كبيرة من المدينة القديمة (٩) .

وتم اختيار مواقع الحفر فى منطقة مجاورة لقصر الدولة الوسطى الذى تم الكشف عن أجزاء منه من قبل . وبدأ فريق العمل المتكامل المؤلف من الآثارى والمهندس والرسام والمصور والعمال الفنيين بالحفر على هيئة مجسات استطلاع فى منطقة مساحتها حوالى فدان على طول الطريق المرصوف تبدأ فى الركن الشمالى الشرقى من الخريطة عند أفران صناعة الفخار ، بغرض اخلاء مكان مناسب لتجميع مخلفات الحفر ، وحتى تطمئن الى أن هذه المخلفات لن تغطى آثارا تحتها . ومع أن هذا المكان سبق وأن عملت بعثة هيئة الآثار من قبل الا أن البعثة توصلت بعد تعميق الحفر الى الكشف عن دفنات فقيرة فى توابيت فخارية معظمها متحلل بسبب المياه الجوفية ، ومعها قطع من دمى فخارية كانت أجزاء من مسارج من العصرين اليونانى والرومانى وأوانى وجعارين وأختام وتمائم حول الدفنات . وظهرت بعض الجدران المبنية من الطين وأفران وأوان حجرية وصوامع غلال جنبا الى جنب مع الدفنات فى توابيت الفخار مما قد يشير الى أن هذه المنطقة السكنية لفقراء المدينة عندما أهملت وتحولت الى أنقاض أعيد استعمالها كمنطقة لدفن الفقراء فيما بعد نظرا لضيق المكان .

---

9) M. Bakr, New Excavations at Bubastis of Zagazig University, in IIe Congrè, International des Egyptologues, Grenoble 1979.

المنطقة الأولى حفائر فى منطقة القصر :

ثم انتقل العمل الى المنطقة المجاورة للقصر وفى الجانب الشمالى الغربى منه وعلى عمق أربعة أمتار من سطح الطريق المرصوف كشف عن بقايا بوابة حجرية ، عبارة عن العتب السفلى لبوابة كبيرة داخل سور من الطوب سمكه مترا وربع متر (١٫٢٥ مترا) يمتد تحت الطريق المرصوف من ناحية ، ثم فى اتجاه الجنوب داخل التل يواصل امتداده ليتصل بالسور الخارجى الضخم للقصر والذى تم الكشف عن أجزاء كبيرة منه من قبل . وتتبعنا البوابة والسور جنوبا ، وقد تبين أن التل الذى يقع فوق السور ، سبق أن أزيلت الطبقات العليا منه ، والتى كانت تحمل فى طياتها آثار العصر الاسلامى والمسيحى البيزنطى ، وكذا آثار العصرين الرومانى واليونانى البطلمى ، أما الطبقة العليا الحالية فتمثل مدافن مبنية بالطوب سقفها مقبى ، وقد عثر على ثلاث منها منهوبة فى الزمن القديم ، عثر فى احداها على الجزء العلوى من تمثال مجيب من الفيانس عليه كتابة هيروغليفية بالمداد تحمل اسم « بارع حور ابف » ، وهو اسم يظهر لأول مرة فى منطقة بوبسطة ويشير الى أن هذه المدافن يمكن أن تعود الى أواخر عصر الدولة الحديثة .

وبعد ازالة هذه الطبقة كشف عن عدد من الحجرات عبارة عن مخازن ملحقة بالقصر ، مليئة بالأوانى الفخارية السميكة خشنة الصنع ، فى وضع مقلوب ومكسورة ذات أحجام متقاربة ، وعند التعمق مع السور تبين وجود ثلاث مستويات من الجدران تنتمى الى ثلاثة عهود ، الطبقة الوسطى استعمل كسر الفخار (الشقف) بكثرة فى بناء الجدران فيها وفى جدران الطبقة السفلى وفى بعض جدرانها الضيقة نسبيا عثر على دفنات معها أوانى القرابين الفخارية ، مازالت جماجم بعضها واضحة ، ويمكن تأريخها بزمن الدولة القديمة . واستمر العمل فى موقع مخازن

القصر ، حتى تم تحديد بعضها وظهور السور المحيط يمتد فى اتجاه شمال جنوب ليتصل بسور آخر للقصر أكثر سمكا • وتعمق الحفر حتى وصل الى الأرض الرملية البكر ، حيث بدأت أولى عمليات الاستيطان وهناك ، وعلى مستوى يقع أسفل مستوى أرضية السور الضخم الممتد من الشرق الى الغرب عثر على دفنات لأقدم سكان للمنطقة ، اتخذ أصحابها وضع الجنين داخل توابيت من البوص أو الجبس وزودت فى بعض الأحيان بعدد من الأوانى الفخارية المميزة •

وأثناء التعمق فى الحفر بجوار السور المحيط الضخم الممتد من الشرق الى الغرب وفى نقطة قريبة من التقائه مع السور كشفنا عنه يضم مخازن القصر ويمتد فى اتجاه شمال / جنوب ، كشف عن مصطبة من الطوب على عمق ٣٫١٩ متر من أعلى الحفر ، لها مدخل مقبى يؤدى اليه درج من الطوب ، ولما كانت المقبرة مصمطة أى مليئة بالتراب المشبع بالرطوبة فقد تعذر محاولة فتحها من ناحية المدخل فلذا قمنا بعمل فتحة فى السقف المسطح واستأنفنا الحفر حيث فوجئنا بدقنة تاليه لعصر بناء المصطبة فى داخل بنائها وبشكل مستعرض معها فى اتجاه وتمتد خارج المصطبة تحت السور الممتد من الشرق الى الغرب والدفنة تأخذ اتجاه شمال / جنوب والرأس ناحية الشمال وطولها ١٫٤٧ مترا وطول التابوت المصنوع من الجص ١٫٩٦ مترا والعرض ٠٫٥٤ مترا ، وسمك التابوت ٣ سم تقريبا ، ولم يعثر معها الا على بعض قطع الظران • أما المصطبة الأصلية فلم يعثر بها على أية متخلفات •

والى الشرق من هذه المصطبة وعلى الأرضية السفلى ، وفى ممر بين الجدران عثر على ثلاث جرار كبيرة قائمة فى مكانها الأصلى مليئة بالأتربة ، عثر فى احداها على ثلاث أوانى فخارية سليمة ، جميلة الشكل ، احداها على هيئة الكأس له قاعدة وارتفاعه ١٢ سم وقطره ١٣ سم ،

وأخرى عبارة عن طبق رقيق الصنع يحمل زخارف على حافته على شكل السنارة • وقطره ١٩٫٦ سم وارتفاعه ٧ سم • ولعل هذه الجرار كانت تستعمل فى التخزين ، ووجود الأوانى الصغيرة الرقيقة سليمة داخل احداها يشير الى احتمال استعمالها لحفظ الأوانى القيمة ، وكان استعمال هذه الجرار الكبيرة لكل الأغراض تقريبا •

وفى الرديم فى الطبقة العليا عثر على قطعة من الحجر الجيرى عليها اسم ولقب الملك رمسيس الثانى — وعلى نفس المستوى فى منطقة القصر غير بعيد من موقع لوحة رمسيس الثانى هذه ، وبين الجدران العليا المتهدمة لمخازن القصر ، وعلى عمق ١٫٣٥ مترا من سطح التل ، وعلى عمق ٣٥ سم من مستوى ارتفاع الجدار الأساسى للسور ظهرت دفنة حيوانية نادرة • حيث استغلت الطبقة العليا لمخازن القصر لدفن عدد ثلاث جماجم من الفصيلة الخيالية ووضعت بعناية داخل مقبرة مبنية دائرية ومعها طبق من الفخار أحمر اللون ذو قاعدة مستديرة ، وكان فى وضع مقلوب ولا يغطى شيئا فيما يبدو من هذه الجماجم الثلاث اثنتان كبيرتان فى الحجم نسبيا ، ولم يعثر داخل المقبرة المستديرة التى لا ترتفع بقايا جدارها عن عشرين سنتمترا على بقايا للهياكل الحيوانية أو أية مادة أثرية أخرى • ودفن الجماجم الثلاثة بهذه الكيفية يؤكد الاهتمام الخاص بها ويشير الى تقديسها والمعروف أن هذه الحيوانات كانت رمزا لمعبود آسيوى هو بعل الذى توحد مع المعبود المصرى سيت وقدس فى مصر فى زمن الغزوة السامية لقبائل الهكسوس فى الفترة الانتقالية الثانية فيما بين زمن الدولة الوسطى والدولة الحديثة المصرية • وقد اتفق على أن فترة حكم الهكسوس لمصر امتدت مابين ١٦٥٠ ، ١٥٧٠ ق • م • احتفظ فيها الهكسوس بمعبوداتهم الآسيوية مع محاولاتهم الظهور بمظهر المتمصرين أمام الشعب •

وهناك بعض الشواهد الأخرى التى تشير الى ظاهر وجود عبادات سامية فى منطقة تل بسطه مارستها جاليات استقرت فى المنطقة لمدد طويلة وسنذكرها فى حينها •

وفى موسم الحفر الثانى لبعثة جامعة الزقازيق (من ١٩/٩/١٩٧٨ وحتى آخر ابريل ١٩٧٩) وعند استئناف العمل فى منطقة مخازن القصر هذه ، وأثناء رفع الرديم تم الكشف عن خاتم ذهبى يزينه جعران من العقيق الأحمر الفاتح وعليه حفر يمثل علامة الحياة • ومجموعة من الجعارين والتمائم وقطع من أوانى زجاجية وقطع من أوانى فخارية أو من القاشانى وعلى احداها رسم من الداخل يصور زهرة لوتس متفتحة تلتهمها سمكة •

ومن أهم القطع التى ظهرت فى الرديم أيضا لوحة الكاتب كبير كهنة بسطه المدعو احبو • وهى قطعة مستطيلة الشكل طولها ٥ر١٢ سم وعرضها ٧ر٦ سم وسمكها ٠ر١ سم من القاشانى ، على سطحها طبقة مزججة صفراء اللون السطح العلوى أو الوجه يحمل بالحفر البارز وبشكل متقابل برعمان من براعم اللوتس يخرج من كل برعم منهما ساقان متماثلان يمتدان حتى حافة الضلع الكبير لوجه اللوحة • والساق الخارجى لكل ينتهى ببرعم لوتس ، أما الساق الداخلى فى كل ناحية فينثنى الى الداخل بالقرب من الضلعين القصيرين للقاعدة المستطيلة حيث ينتهى كل منهما بورقة مستديرة الشكل تقريبا ، حفرت لتحدث عمقا يساعده انثناء أطراف الورقة الى أعلى لتصبح مكانا مناسبا يحتوى مادة الحبر المخصص للكتابة • ومن حول أطراف كل ورقة لوتس منهما حفرت أسماء وألقاب صاحب اللوحة • وفى ظهر اللوحة وفى كل زاوية من الزوايا الأربعة توجد حفرة مربعة يحتمل انها كانت تحمل قوائم صنعت من مادة عضوية كالخشب أو العاج مثلا • تحولت بمضى الزمن الى تراب • وهذه القطعة الفنية يبدو أنها لم تستعمل فعلا • وانما صنعت لأغراض جنائزية• أى لتكون ضمن الأثاث الجنائزى الذى أعد ليوضع مع الميت فى القبر •

وعندما انتقل العمل الى الجنوب من السور الضخم الذى يفصل مخازن القصر عن بقية منشآت القصر الأخرى ، تبين أن طبقة التوابيت الفخارية العليا قد زالت فى معظمها من قبل بفعل عوامل كثيرة ، أما الطبقة

مقابر مقببة ومعها مجموعات من الأوانى ، وبعضها يتخذ من لوحات حجرية قديمة أرضية للمقبرة ، ويستعمل قناع الكارتوناج المحلى بطبقة من رقائق الذهب للمحافظة على شكل الوجه .

معبد كنعانى ؟ : وعند ازالة الطبقة العليا هذه كشف عن قاعات كبيرة مربعة تقريبا ، أرضيتها مرصوفة بقوالب من الحجم الكبير وبانتظام تفصلها عن بعضها البعض جدران ، وفى داخل بعضها أفران مستديرة تحميها وتبعد الدخان عن ناحية القصر جدران ثعبانية الشكل ملتوية غير سميكة ومن الطين مباشرة فى اتجاه شرق / غرب ، وكأنها مصدات للريح ، اتخذت هذا الشكل لتصمد فى مكانها مدة طويلة . وهذه الحجرات على مستوى أعلا من مستوى أرضية قصر الدولة الوسطى المكتشف من قبل . ومن النظرة الأولى المبدئية يمكن أن نقول أن هذه الأفران قد استغلت هذا المكان ، أو هذه الطبقة — بعد أن هجرت فى بداية عصر الدولة الحديثة وأنه ربما كان يماثل ماعثر عليه من معابد كنعانية فى تل الضبعة القريبة من تل بسطه والتى تعود الى عصر الهكسوس مع التحفظ والترقب لحين الانتهاء من الدراسة الشاملة بعد تمام عمليات الحفر المستمرة حاليا .

لوحة لمعبود آسيوى :

وقد عثر ضمن مخلفات الحفر على لوحة من الفاشانى صغيره الحجم ، الجزء العلوى منها مكسور ، ومرسوم عليها بالحبر الجزء السفلى وساقا شخص واقف ، حافى القدمين يتمنطق بسيف فى حزام الوسط . وأمامه ما اعتقدنا فى البداية أنه مائدة قرابين مرتفعة القاعدة . ولكن تبين أنها تصور جزءا من درع ، وعلى ذلك يبدو أن الرسم يصور معبودا آسيويا قد يكون هو رشب .

المنطقة الثانية حفائر منطقة الجبانة :

كانت تمثل تلا مرتفعا الى الشمال الغربى من مقبرة نائب الملك فى كوش حورى الثانى التى كشف عنها لبيب حبشى عام ١٩٣٩ ، والى الشمال الشرقى من منطقة الدفن الذى كشف عنها شفيق فريد وكان من ضمنها مقبرة أيوتى • عندما بدأنا العمل ظهرت فى الطبقة العليا دفنة طفل ، فى مدخل مقبرة أسرية رقم (١) • ولم يبدو عليها آثار التحنيط وفى وضع الجنين ، وبالقرب من بقايا الهيكل العظمى طبقان ، أحدهما قطره ٢٦ سم كان يحتوى على مادة متفحمة ربما كانت نوعا من القربان أو بخور محروق • وكانت هذه الدفنة على عمق ١ر٠٤ مترا ، وعلى بعد ١ر٤١ مترا من مدخل المقبرة الأسرية رقم (١) • وعند استمرار الكشف وجدنا تحت رأس الطفل وسادة فى غاية الأهمية عبارة عن تمثال مجيب من حجر الشست لأحد كبار رجال الدولة الحديثة ، وارتفاعه ١ر١٥ سم وعرضه عند الكتفين ٤ر٤ سم ، وكان مكسورا فيما فوق القدمين وأعيد ترميمه فى الزمن القديم بواسطة عمل حفرة فى كل جانب والاستعانة بقطعة من الخشب لاعادة تثبيت الطرفين ، والتمثال الصغير جيد الصنع ، متقن الاخراج عليه اسم (باووت) • وربما كان أحد كبار رجال الدولة الحديثة • ولا شك أنه لاينتمى الى دفنة الطفل المذكور سوى أنه أعيد استعماله بعد نقله من مكانه الأصلى ليستقر كمسند لرأس طفل عزيز على أهله • ويمكن للمؤرخ أن يتخيل صورة الأحداث : كيف سرق هذا التمثال النادر من مكانه الأصلى ، ومن سرقه ؟ وكيف حصل عليه والدا الطفل ؟ ولماذا كل هذا الاهتمام بوضعه مع مقبرة الطفل • مما يعطى صورة للنوازع الانسانية التى لا تتغير بتبدل السنين •

وصاحب التمثال يلبس رداء طويلا يصل الى مافوق القدمين ، ذى نقبة مثلثة من الأمام ، ويحتضن الصدر من الأمام ، ويحتضن الصدر من

الأمام طائر « البا » الذى يمثل روح المتوفى وفى مخالب الطائر علامتا (شن) وهناك خطان محفوران يبدآن من نهاية طرف ريش الجناحين ويمتدان فوق الكتفين حيث ينتهيان بعلامتين محفورتين ترمزان الى القاس « والمعروف انها تميز تماثيل المجاوبين عن غيرها ، حيث الاعتقاد بأنها تقوم بالعمل بدلا من صاحبها فى حقول الجنة ، عندما ينادى عليه الاله أزوريس . وتعقد ذراعا الرجل حول الصدر واليدان مفتوحتان والأصابع مبسوطة ليبدو وكأنه يحتضن بدوره طائر الروح « البا » ويضع شعرا مستعارا يمتد حتى يصل الى مستوى الكتفين فوق شعره الطبيعى الطويل الذى يرى من الأمام ينسدل على الجانبين من خلف الأذنين ، ليغطى جزءا من الصدر ويرتدى قميصا ذا أكمام قصيرة ومئزرا طويلا نقبته المثلثة الأمامية طويلة ومقواه . وفوقه وضع شال له ثنيات منتظمة يغطى أعلا الزراعين ويلتف حول الوسط وينتهى من الأمام فى موقع أعلا المئزر وينتعل صندلا ، وقد حفر على القبة المثلثة الأمامية بالهيروغليفية « لعل المرحوم باووت يشرق (أى يعود الى الحياة من جديد) » وتستكمل الصيغة المعتادة لتماثيل المجاورين فى ستة أسطر أفقية على الجانبين والظهر تحت الوسط وحتى نهاية الأطراف السفلى للمئزر .

المقبرة ذات السقوف المقببة رقم (١) :

وأزيلت دفنة الطفل لتفسح الطريق لاكتشاف المقبرة الأسرية رقم (١) وكانت كلها من الطوب وتتألف من مدخل فى الناحية الشمالية الشرقية ، ويؤدى عبر عتب من الحجر الجيرى الى قاعة ذات سقف مقبى ، تؤدى بدورها الى قاعة دفن مقببة أيضا على كل من الجانبين . ولكل من قاعتى الدفن مدخل سقفه مقبى ومن الطوب أيضا . وقد نهب المدفن فى الزمن القديم عن طريق فتحات ثلاث فى السقوف الثلاثة ، وفى القاعة التى تقع على يسار المدخل (الشرقية تقريبا) والمغطاه أرضيتها بقطع غير منتظمة من الحجر الجيرى الجيد . عثر فى الركن الجنوبى الشرقى على اناء من نوع الأمفورا ذى مقبضين ، ارتفاعه ٤٧سم

وقطر الفوهة ٥ر١٣ سم • ومن حول هذه الأمفورا ظهر ثلاثة تماثيل صغيرة للمجاوبين من القاشانى ذى اللون الأزرق الفاتح ، والثلاثة صناعتها واحدة ومقاييسها متفقة ، الطول ٣ر١٢ سم وعرض الأكتاف ٣ر٤ سم واتخذت شكل المومياء ، حيث انعقد الزراعان حول الصدر وفى كل يد فأس وحبل يلتف حول كل كتف لينتهى بغرار (زكيبة) فى الناحية اليمنى ، واناء فى الناحية اليسرى • وكل تمثال منها عليه من الأمام فقط كتابة هيروغليفية باللحبر فى عامود واحد من أعلا الى أسفل • وأحدها يحمل لقب الخادم آمون ــ ام ــ حب (أمنمحب) والآخر يحمل اسم السيدة « مغنية المعبودة بسطه معى » •

المقبرة رقم (٢) ذات السقف المقبى :

والى الشرق من المقبرة الأسرية رقم (١) وغير بعيد من من مقبرة نائب الملك حورى الثانى اكتشفت مقبرة جديدة رقم (٢) وتتألف من قاعة دفن واحدة ذات سقف مقبى • ومدخل على هيئة العقد وفى المقبرة عثر على دفنتين واحدة فوق الأخرى داخل تابوتين من الفخار فى حالة سيئة ، وبالقرب من رأس الدفنة العليا عثر على اناء فخارى احتوى على خمسة تماثيل للمجاوبين على هيئة المومياء ماعدا واحد منها يلبس ازرارا له نقبة مثلثة أمامية والتماثيل رديئة الصنع والحرق ، وارتفاعها فى المتوسط ٧ر٢٠ وعرضها ٦ر١٠ سم عند الاكتاف ، وعليها نقط سوداء ، وعليها كتابات هيراطيقية باللحبر الأسود •

وعند ازالة التابوت العلوى واناء تماثيل المجاوبين ظهر تابوت فخارى على هيئة الانسان أيضا ، والى جوارى اناء فخارى داخله اثنا عشر تمثالا للمجاوبين ، عليها كتابات هيراطيقية مقسمة داخل الاناء الى مجموعات • وكلها تتجه بوجهها ناحية التابوت وارتفاع الاناء ٥٠ سم وعرضه ٢٨ سم ومتوسط ارتفاع كل تمثال ١٩ سم وعرض الاكتاف ٤ سم

دفنات داخل التوابيت الفخارية :

وأثناء الحفر بالقرب من جبانة الدولة الحديثة التى اكتشفها شفيق فريد ظهرت مجموعة كبيرة من التوابيت الفخارية • كل واحد منها على شكل للومياء له ثقبان كبيران عند قمة الرأس وعند أخمص القدمين • أما الغطاء الذى يغطى الصدر والوجه ويعتبر فتحة التابوت التى تدخل المومياء من خلالها ، فقد شكل على هيئة الجزء العلوى للومياء حيث يظهر الوجه وقد ضخمت الأذنان بشكل يوحى بأهميتها بالنسبة للمعتقدات الدينية الخاصة بالبعث • ومن حول الوجه شعر مستعار تظهر عليه آثار أصابع صانع الفخار • والزراعان عقدا على الصدر حيث يبدو منها الكفان فقط • كل كف مضمومة الابهام بشكل أفقى تقريبا • وفى واحد منها (رقم ٣٤١) الابهام فى وضع رأسى وقريب جدا من الذقن التى تبدو بدون لحية على عكس المتبع • وفيها أيضا لايظهر الشعر المستعار المألوف وانما يطل الوجه بملامح غير واضحة وغير محدودة من التابوت • مما يوحى بوجود أوجه شبه بينها وبين مناظر بعض شعوب البحار التى صورت على جدران معبد الملك رمسيس الثالث فى مدينة هابو على الجانب الغربى من مدينة طيبة • وبعض التوابيت الفخارية كان ملونا واحدها مزين برسوم آلهة الجبانة ولكنه كان فى حالة سيئة جدا فلم يتحمل التعرض للضوء والهواء الجوى • وهذه الأنواع من التوابيت تعود الى زمن الرعامسة وتمتد حتى تغطى كل مراحل العصر المتأخر فى مصر •

جعارين مع الدفنات :

وظهر مع هذه الدفنات عدد كبير من الجعارين بعضها عليه زخارف هلزونية والآخر عليه أسماء الآلهة مثل آمون وبسطه وحورس وسبدو ، كما حمل عدد منها أسماء ملكية مثل تحوتمس الثالث وأمينوفيس الثانى، واثنان من حجر الاستياتيت ، كل واحد منهما عليه تصوير لمعركة حربية حيث يصور الملك على عجلة حربية يصرع بسهامه بعض الأعداء •

نوع آخر من الدفنات الفقيرة :

وفى هذه الطبقة التى بلغ سمكها مترا ظهر نوع آخر من الدفنات وعلى عمق حوالى ٧٠ سم ، وهذه الدفنات تؤلف فى حد ذاتها طريقة لها نوعية منفصلة وتتخذ اتجاه شرق / غرب . وتتكون الدفنة من اطار عبارة عن مدماك واحد من الطوب طول حوالى ٢ مترا وعرضه ٥٠ سم ، وبالقرب من القدمين اناء يحتوى عددا من تماثيل المجاوبين من الطين المحروق أو غير المحروق ، وأحيانا يلون باللون الأحمر ليعطى شكل التماثيل الفخارية المحروقة فعلا . والتمثال الصغير بارتفاع ١٨ سم فى المتوسط وعرض الكتفين حوالى ٥ سم وفى احدى هذه الحالات كان عددها ثمانية وتحمل اسم « حم ــ ان ــ بيروى » . ولم يعثر على تابوت له ، ولكن تغير لون التراب المحيط بالبقايا العظمية الى اللون البنى القاتم يشير الى احتمال وجود تابوت من الخشب أو من الحصير . وليس لهذه الدفنات سقف وانما يهال عليها التراب .

النوعية الرابعة من الدفنات :

وتتألف النوعية الرابعة من الدفنات فى هذه الجبلنة من اطار من مدماك واحد من الطوب أيضا ، وبداخله يوضع التابوت الفخارى وبالقرب من الرأس بناء دائرى مكون من مدماك واحد من الطوب ربما ليضم القرابين ، أما تماثيل المجاوبين لهذه الدفنات فكانت تحفظ داخل قدور كبيرة وتغطى فوهتها بقطعة من الحجر الجيرى وتوضع خارج اطار الدفنة .

أعداد أخرى من مجموعة المقابر ذات القباب :

والى الشمال من هذه الدفنات المختلطة اكتشفت أعداد كبيرة من المقابر ذات السقوف على هيئة القبو الكاذب أو الكامل ، وتمتد هذه المقابر الى جانب بعضها البعض فى اتجاه شمال / جنوب . ويتألف الواحد منها من غرفة مربعة من الطوب الغير محروق ذات سقف مقبى

ذات مدخل شبه نصف دائرى تقريبا فى الجانب الشمالى ، وبعض هذه المقابر صمم ليضم دفنتين الى جوار بعضهما البعض أو توضع الواحدة وراء الأخرى على نفس الجانب وفى هذه الحالة تزود المقبرة بمدخل آخر فى الجهة الجنوبية .

المقبرة رقم (٣) :

واحدى هذه المقابر وتحمل رقم ٤٧ فى الحفائر تختلف عن المجموعة الأخرى . فقد بنى السقف المقبى لها بطريقة مغايرة ، حيث يبدو كدرج يصعد من الجانبين الشرقى والغربى وزود الجدار الشرقى لهذه المقبرة بفتحتان تضم كل واحدة منهما لوحة مثبتة من الحجر الجيرى المكتوب بالخط الهيروغليفى تبدأ بصيغة تقديم القربان المألوفة : « فاليتعطف الملك ويأمر باعطاء ... » ولكن لم ترد أسماء أصحابها على أى منهما ، واحدى اللوحتين فى حالة سيئة .

أما المقبرة فطولها ٢٫٥٠ مترا وعرضها ٣٫٥٠ مترا وأقصى ارتفاع لها هو ١٫٩٥ مترا ويتألف البناء كله من ٢٤ مدماكا من الطوب المجفف بنا فى ذلك السقف المدرج الذى بنى بواسطة المدماك الأخيرة . وحجم الطوبة ٣٣ × ١٥ × ٧٫٥ سم . وقد تم فتح المقبرة بواسطة حفر مقطع فى السقف ، وعلى عمق ١٫٤٥ مترا ظهر تابوتان من الخشب فى حالة سيئة جدا ، لونهما أبيض وأطوالها هى : ١٫٣٩ × ٠٫٥٥ مترا ، ١٫٣٠ × ٠٫٤٥ مترا على التوالى . وفى التابوت أو الدفنة الأولى يستلقى الهيكل على جانبه الأيسر ، والرأس الى الشمال والوجه ينظر نحو الشرق ، واليدان موضوعتان بين الفخذين ، وظهرت سكين من حجر الظران بالقرب من الركبتين ، وفى التابوت أو الدفنة الثانية تثنى الزراعان على الصدر ، ويظهر مدخل هذه المقبرة فى الجهة الجنوبية وعلى ارتفاع ٠٫٥٠ مترا من سطح الأرض ، أما الجانب الشمالى للمقبرة فتشغله مقبرة أخرى تتخذ شكل مائدة القربان .

المقبرة رقم (٤) مقبرة « نب ــ سن » :

وبالقرب من نهاية الموسم الأول عثر على مقبرة أخرى تحمل نفس ملامح المقبرة السابقة ، وتحتوى على دفنتين ، كما اكتشفت فيها لوحتين مثبتتين فى فتحتين فى الجدار وكانت أرضية غرفة الدفن مغطاة بقوالب الطوب ، وغطيت الأرضية بطبقة سميكة من الرمل • ثم وضع التابوتان الخشبيان فوقها ، وكان الهيكلان ممدين داخل التوابيت التى تملكته تماما ، كما ثبتت اللوحتان المذكورتان فى الحائط الشرقى من الخارج وظهراهما الى الخارج •

وتشير الرسوم المنفذة بالحفر الغائر لصاحب المقبرة وزوجته وأولاده ، وكذا الكتابات الهيروغليفية المصاحبة لها الى أنها ترجع الى أواخر زمن الدولة القديمة ، أو على أكثر تقدير أوائل زمن العصر الوسيط الأول ، وصاحب المقبرة يدعى « نب ــ سن » وكان يشغل منصب (المشرف على أعمال الجرانيت) • وهذا اللقب يفسره وفرة أحجار الجرانيت التى استعملت فى بناء معابد مدينة بوبسطة وقد أشير اليه فى المقدمة من قبل ، وفى كل ركن من أركان المقبرة وضع أحد الأوانى الفخارية حسنة الصنع ، وبدت مقلوبة فى قاع كل منها ثقب وتشبه الى حد كبير تلك المستعملة حاليا كأصص لنباتات الزهور وغيرها وارتفاع الواحد منها ٢٢ سم وقطره ١٢ سم عند القاعدة و ٢٧ سم عند الحافة العليا ، ولايمكن الجزم أنها كانت تستعمل كأوانى للأحشاء •

مقابر جماعية :

وظهرت أسفل الطبقة العليا مباشرة التى كانت تضم التوابيت الفخارية والدفنات المشابهة عددا من المقابر البيضية من الطوب ذات سقوف مقببة أيضا ، تحتوى على ثلاث دفنات أحيانا فى شكل مجموعات وغرفة الدفن الجماعية هذه تتخذ اتجاه شمال / جنوب • ونموذج • لهذا النوع المقبرة رقم ١١٨ • وطولها ٣٫٦٠ مترا وعرضها ٢٫٦٠ مترا

وارتفاعها ١٫٠ مترا وسمك الجدران ٠٫٣٥ مترا ، ويحتوى الجدار الشمالي على ثلاثة مداخل تؤدى الى الثلاث مجموعات من الدفنات ، كل مجموعة تتألف من ثلاث أو خمس أفراد الواحد فوق الآخر تقريبا . والرأس الى الشمال والهياكل يبدو بعضها راقدا على الظهر أو على جانبه الأيسر والوجه يتجه مرة ناحية الشرق ومرة ناحية الغرب ومرة ينظر الى أعلا . وقد عثر على ثلاث مجموعات من الأوانى الفخارية من رؤوس كل مجموعة . والملاحظ أن هذا النوع من الدفنات يتميز بوفرة أوانى القرابين على عكس النوع الذى يقع أسفله ويسبقه فى الزمن وهو الذى وصفناه قبل ذلك مباشرة . وقد عثر على ثلاثة مقابر من هذا النوع وأرقامها ٧٩ ، ٨٣ ، ٢١٨ وهى تالية فى الزمن للتوابيت الفخارية .

مقابر على شكل المصاطب :

وعلى مستوى أسفل من مستوى مجموعة المقابر المقببة الكثيرة التى عثرنا مع بعضها على نوحات مكتوبة أمكن اقتراح تحديد عمرها ، ظهرت مصطبة كبيرة جدا سمكه الجدران استغلت لدفنات اضافية مربعة . ويؤدى الى مدخليها بئران عميقان . وكل مدخل على شكل نصف دائرة . وقد استغلت هذه الآبار فى أزمنة تالية لدفنات فقيرة ، كما عثر على بقايا عظام رأس خنزير واناء فخارى عند أحد المدخلين . ومع احدى الدفنتين الرئيسيتين وجدت مرآة برونزية فى يد صاحبتها ، ولم يظهر مع الدفنتين على أية أوانى أو متعلقات وستخصص دراسة لهذه المقبرة الهامة التى تعود الى العصور الأولى لتعمير بوبسطه . والتى يندر وجودها فى الدلتا نظرا لضياع معظم معالم الدلتا الأثرية .

مناطق جديدة :

كما عثر بالقرب من المكان على منطقة مخصصة لورش العمال ومخابز كبيرة على شكل حجرات مستطيلة .

وفى نهاية هذا العرض يمكن أن نشير الى بعض النقاط الهامة ذات الدلالة :

١ ـ من بين التماثيل الصغيرة الفخارية (تماثيل المجاوبين) التى عثر عليها مجموعة صنعت بدقة تشير ملامحها الى احتمال أنها لقوم آسيويين .

٢ ـ العثور على ثلاثة أنواع من الأوشابتى على مستوى واحد قد يكون معناه وجود ثلاث أجناس من البشر تعايشوا فى زمن واحد .

كما قد تشير الى اختلاف فى المستويات الاجتماعية .

٣ ـ الدفنات الحيوانية التى ظهرت تبين وجود عبادة سامية لقوم آسيويين يعيشون فى المنطقة لفترة طويلة .

٤ ـ أشكال بعض وجوه التوابيت الفخارية ذات ملامح غريبة ربما غير مصرية .

٥ ـ خلف قصر الدولة الوسطى عثر على فرن دائرى الشكل من الطوب ارتفاعه حوالى المتر ، وفى داخله وبين الرماد اكتشفت أعداد كبيرة جدا من أوانى مخروطية الشكل سميكة من الفخار كتلك التى عثر عليها بالقرب من الأفران التى تم كشفها مع الحفائر . وهذه الأوانى الفخارية طولها فى المتوسط حوالى ٣٠ سم ، وكان يعتقد أنها كانت مخصصة لحفظ تماثيل الأوشابتى والتمائم الفخارية أثناء حرقها لتصليبها ، ولكن بمراجعة شاملة للموضوع تبين أنها كانت تحوى أرغفة الخبز المخروطية التى تظهر مع حاملات القرابين وعلى موائد القربان . وكذلك نماذج اعداد الخبز ضمن تماثيل الخدم من زمن الدولة القديمة ، فكان العجين يوضع داخل هذه الأوانى الفخارية ويلقى فى النار مباشرة لينضج ، ثم يستخرج من داخل الاناء بكسره ، وهذا يفسر وفرة البقايا المكسورة من هذه الأوانى والتى استغلت أحيانا مع الطمى فى بناء الجدران .

٦ ــ اسفل طبقة التوابيت الفخارية مباشرة وعلى عمق ١٥٠ سم من مستوى سطح رديم منطقة الجبانة وبالقرب من حفائر شفيق فريد عثر على لوحة من الحجر الجيرى استعملت لتسند أحد الجدران هــو امتداد جدران طبقة المقابر المقببة التى كشفها شفيق فريد من قبــل ، والتى استأنفنا العمل فى امتدادها ، وكشفنا فيها عن المقابر الجماعية والتى يقع أسفلها بحوالى نصف متر طبقة المقابر المقببة التى عثر على أعــداد كبيرة منها ، وارجعناها الى عصر نهاية الدولة القديمة وبداية العصر الوسيط الأول • واللوحة مقاييسها هى الطول ٦٥ سم والعرض ٤٠ سم والسمك ١٢ سم وتتخذ شــكل مائدة القربان • وأهميتها ان عليها نصا هيروغليفيا يوضــح اسم ولقب صــاحبها :

« المفتش (أو المشرف) الكاهن خنسو حتب » •

وأهمية اللوحة تبدو فى اسم صاحبها المكون من اسم المعبــود خنسو أحد آلهة ثالوث طيبة ونعتقد أنه يرد هنا لأول مرة •

٧ ــ الملاحظ أن كثيرا من آثار المنطقة كالتمائم وألقاب رجال الدولة وغيرها تؤكد شــيوع نفوذ معبودة المنطقة بسطه •

وأثناء حفر أساسات أحد المساكن فى منطقة جبانة القطط التى تم اكتشــافها من قبل وغير بعيد من موقع عمل البعثة عثر على تمثــال قيم من البرونز للقطة رمز معبودة المنطقة ، والعينان من النحاس الأحمر• وحول الصدر حفرت صديرية وسلسلة تنتهى بتميمة أوجات • أى العين التى تطرد الحســد وترمز الى القربان •

عثر فى الرديم على قطعتين من الحجر الجيرى كل واحد منهــا مزودة بثقف يحتمل أنها استعملت كمخطاف (هلب) للمراكب التى كانت تجرى فى الفرع البوبسطى •